Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن مزايا هذا المذهب أنه يعد الفضائل فضائل فى كل بيئة وفى كل زمان وفى كل حالة ، بغير ما تَطَلُّعٍ إلى ما ينشأُ عنها من لذة أو ألم ومن نفع للشخص أو ضرر .

كما أن من مزاياه أنه يعد الفضائل بديهيات ليست محتاجة إلى تدليل على ما فيها من خير ، فمحال أن تنقلب الفضائل رذائل ، أو أن تصير الرذائل فضائل .

وسواء أكان الضمير قوة من قوى الشعور أو قدرة من قدر العقل فإنه يتطلب من الإنسان أن يصغى إلى صوت ضميره ، وأن يطيع أمره ونهيه .

ولكن هذا المذهب لا يسْلَمُ من عيب ، لأن الناس يختلفون فى حكمهم على الأعمال اختلافاً كبيرا ، وكثيرا ما تتباين أحكامهم حتى على البدهيات ، فالسرقة الخفية كانت فى إسبرطة عملا ممدوحاً يُمَرَّنُ عليه الشباب لتدريبهم على الحيلة فى الحرب ، والاسترقاق كان فى العالم القديم مباحاً ، وشرب الخمر ولعب الميسر وغارة بعض القبائل على بعض كانت من مظاهر السيادة عند العرب فى الجاهلية .

وشتان ما بين أحكام الضمير المتقلبة والأحكام التى ترجع إلى الإدراك كالحكم على الفحم بأنه أسود ، وكوصف القطن بأنه أبيض ، وكحسبان العشرة بأنها ضعف الخمسة .

ومن عيوب هذا المذهب أن الضمير فى حاجة إلى تربية وتكوين ، لأنه كثيرا ما يُغَشِّيه الهوى ، وتسيره المنفعة الخاصة ، وكثيرا ما تسيطر عليه أحكام البيئة والعصر والأحداث ، فإذا ربى تربية دينية كان رقيباً على النفس ، وإن لم يرب هذه التربية كان خافت الصوت ضعيف السلطان .